اشهر الحوادث التاريخية في تعيين الهويه

ننقل الى قراء المؤتمر اشهر الحوادث التاريخية التي اقتضى تعيين الهوية وما لزم عنه من التأخير في ذلك من المدة والمحاكمة :

اولها قضية « مارتن كير » وهي المحاكمة الاولى

تزوجت امرأة تدعى « برتران دورول » سنة ١٥٣٩ من رجل اسمه « مارتين كير » وفي سنة ١٥٥١ فقد مارتن كير المذكور ولم يستدل عليه مدة ثمانية سنوات وبعد مرورها ظهر رجل ادعى انه زوج « برتران دورول » المدعو مارتن كير فلم ترتب المرأة فيه وقبلته زوجاً ورزقت منه بولدين كما ان شقيقته وخاله واصدقائه كلهم اجمعوا على انه هو نفس مارتن كير المفقود لان الرجل كان مطلعاً على الوقائع التي حدثت لمارتن كير منذ نعومة اظفاره ولم يخطىء قط في سرد شيء منها . ولكن عمه لاختلاف حدث بينهما اقام الدعوى عليه مدعياً انه ليس مارتن الحقيقي وانما هو رجل منتحل لاسمه وبناء على ما جرى من البحث والتنقيب عثر على رجل في « فلاندر » قد فقد احدى رجليه في محاصرة « سان كوانتان » يسمى بهذا الاسم الا ان المحكمة قد ترددت كثيراً في اعطاء الحكم في ايهما هو الاصلي وايهما هو المنتحل ولكن حكمت بعد ذلك ان الرجل الاول الذي كان « برتران » قبلته زوجاً ورزقت منه بولدين انه هو المنتحل وانه يسمى « آرنولد دوتيل » . اذ ان شهادات الشهود لتعيين هوية مارتن كير عبارة عن ما يأتي :

مارتن طويل القامة اسمر اللون ضعيف البنية دقيق الساقين منحني الظهر قليلاً ورأسه غائر بين كتفيه وذقنه رفيعة في شكل شوكة الطعام وشفته السفلى منحنية واسع الانف من دون الاسنان . وقد كانت هذه الاوصاف منطبقة على آرنولد دوتيل انطباقاً تاماً . وفضلاً عن ذلك ان آرنولد دوتيل اكثر شبهاً بشقيقة مارتن منه بها لذلك كادت المحكمة لاول الامر تحكم لارنولد بانه هو مارتن كير الحقيقي ولولا ما جاء بعدئذ في شهادة صانع الاحذية من ان الحذاء الذي كان يلبسه مارتن كير ذو قالب نمرة (١٢) والذي استعمله المدعى عليه مؤخراً كان ذا قالب (٩) ولولا نقطة

بعضا حجة في حاجبه الأيمن واعتراف آرنولد نفسه بالحقيقة لكانت النتيجة مؤلمة له وقد حكم بعد ذلك على آرنولد في ١٢ أيلول سنة « ١٥٦٠ » بالقتل شنقاً والاحراق .

والثانية مسألة « كوداربون » التي وقعت في آخر سنة « ١٥٦١ » وتفصيل الحكاية هو ان امرأة تدعى « ل مولن » سرق طفلها [illegible] وبعد ذلك حضر لها الجيران طفلاً وعرضوا انه ابنها ودعي رجل شحاذ الى ذلك البلد ادعى انه ابو الرجل بسرقة الاولاد . واخذ ثم المحكمة تدعي احد الجراحين المشهورين لفحص الغلام فوجد في يده علامة وفي وجهه نقطة سوداء [illegible] وقد قالت المرأة التي فقدت ولدها ان في يد احد ولديها المفقودين جرحاً ونقطة سوداء ايضاً ووجد مثلها في كتفه من غير [illegible] الاستماع لشهادة الشهود حكمت المحكمة ان الولد المسمى « مولين » ليس له علاقة بالمسيو [illegible] وانه ولد الشحاذ . ولكن العلامات التي ثبتت ادلة كافية لتعيين الهوية لانها تظهر في ايدي كثيرين من الناس وبذلك جرحت شهادة الجراح .

ومسألة « [illegible] » وقد وقعت في منتصف العصر الثامن عشر الميلادي ملخصها :

ادعى احد جنود البحرية المسمى « دي [illegible] » بعد العودة من سفرة البحرية انه ابن رجل من الاشراف كان قد توفي في المنفى . وقد اتخذ مجلس [illegible] في مدينة ([illegible]) في هذا الخصوص قراراً نقضه بعد مجلس باريس لظهور بعض علامات فارقة بين الشخصين . وقد دام التحقيق مدة سبع سنوات الى ان توصل الى هذه النتيجة وحكم على ذلك المنتحل بما يستحق من العقاب .

وهناك مسألة اخرى لفتت النظر اليها الا وهي مسألة رجل يسمى ([illegible]) لان هذه المسألة لولاها لطلب [illegible] شهير لانها تحتوي على الكشف [illegible] الدكتور [illegible] وقد رحل من الادارة [illegible] بعد غياب [illegible] وعشرين سنة عاد الى بلاده مطالباً بماله من [illegible] ولكن حقيقته [illegible] الحكم [illegible] على تكذيبه وانه هو المدعو [illegible] المفقود في ذلك التاريخ ايضاً فحكم عليه في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٧٦٣ بالنفي الابدي [illegible] لكن بما كان [illegible] عرج من اخف الرجل التي كانت [illegible] مع الجمهور [illegible] مقتضى ذلك الحكم [illegible] وذلك ما جعل الناس يعتقدون انه حكم ظلماً واخذوا يتحدثون به فاضطرت الحكومة ان تعيد النظر في هذا الامر بعد سنتين وعهدت الى الدكتور

لوني حل هذا المشكل وتعيين الاوصاف المميزة لكلا الشخصين وبناء على ذلك اخذ الدكتور المومى اليه في البحث والتدقيق الى ان توصل الى ما يأتي :

ان عمر باروته ستون سنة . تدل العلائم كلها على ان هذا الرجل في هذا السن وبايلو يقتضي ان يكون حسب الدلائل الواردة في الاربعين من عمره ، باروته قصير القامة ، وبما ان احدى ساقيه اقصر من الاخرى فهو اعرج وفي عموده الفقري بروز . اما بايلو فطويل القامة وليس فيه شيء من النقص الموجود في باروته وكان في بايلو عند ولادته نقطة سوداء في وركه ولم يكن في باروته مثلها وقد ازالها بايلو ببعض العقاقير فلم يبق لها اثر . يوجد بعد الندوب في كلا الرجلين الا ان ما كان منها في باروته كان في وجهه عند حاجبه الايسر ناشئاً من جرح اما ما في بايلو فكان في لحيته وخده وقد حصل له من تأثير البرد وبهذه التدقيقات البسيطة قد وقف على الحقيقة وفي ٢٦ اغسطوس سنة ١٧٧٩ أطلق سراح باروته بقرار صدر من (البرلمان) وحصل على حقوقه كلها .

« تعريب الحقوق »

بتع

* * *

رفعت المسز اندرسون في لوندرا الدعوى على زوجها طالبة الطلاق لانه جاس مرات متوالية الى مائدة الطعام دون طوق في قميصه وعدت ذلك استخفافاً بها وعدم احترام للتقاليد.

وجرب الزوج ان يشرح للقضاة ان الصيف الماضي كان شديد الحر وانه كان مضطراً صحياً ان ينزع طوقه فلم يقتنع القضاة من هذه الحجة الواهية وحكموا للزوجة بالافتراق عن زوجها القليل الادب « الصحافي التائه »

* * *

المدعي — أهذا هو الكتاب المتداول عندكم بوليساً لكشف السرقات؟

اسمح لي ان اخبره بواقعة حالي

البوليس — لا تستطيع ذلك فانه وليس خفي

* * *